في هذا العدد

* مخاطر النفط الخام (الفيول)
* سلام عليك هالة
* التعايش في الرقة
* صداكم في قلوبنا

في العدد القادم
ملف الأسعار

الأمة التي لا يشعر كلها .. أو أكثرها بآلام الاستبداد .. لا تستحق الحرية

عبد الرحمن الكواكبي

Syrian Thistle
قندريس
جريدة نصف شهرية . متنوعة . مستقلة

العدد / 0 / 15 نيسان /2013

قندريس

القندريس بين الواقع والحلم

ما هو القندريس ولماذا؟. ما أن طرح الاسم عنوانا لجريدة تأجل صدورها عدة مرات لظروف مختلفة حتى انهالت الأسئلة حولها , فبين متسائل يجهل تماما ما هو القندريس ويكون سؤاله استفساريا دون نوايا مضمرة, وبين عارف متهكم تجارته وضع العصي في العجلات, وبين متكبر لا يرى سواه قامة.

القندريس لمن يجهل سيجد بين ثنايا هذه المطبوعة أجوبة تزيد معرفته فيرتوي من رحيقها الطيب, ويكحل عينيه بنضارة زهرها, القندريس لمتهكم وعارف متكبر شوكة حين تفقأ عينه سيدرك نعمة البصر التي منحه إياه الخالق ولم يروضها لترى سواه.

تعثرت قبل أن تبصر النور وتعددت الأسباب, ولادتها كانت عسيرة, آلام مخاضها فاق التوقعات, كوننا لم نتعلم بعد أن نرى سوانا, ولكي نتعلم سنقبل بكل رأي حر, وصادق, ويلامس الوقع المر الذي يعيشه الناس, فالجائع لا يعنيه كيف تصنع الخبز قبل أن يملأ معدته بما يسد رمقه.

القندريس كمطبوعة محلية تطمح أن تكبر لتكون سورية بعد استكمال تحرير باقي المحافظات السورية وتحلم بأن تكون صوتا حرا بعيدا عن الصراعات, والتجاذبات وتحاول أن تكون مهنية في نقل الخبر وتحليله.

وفي القندريس صفحات بيضاء بانتظار كل رأي يحترم فيه الجميع دون مساس بأي معتقد ديني أو فكري سقفه الوطن وخدمة المجتمع والفرد, وفيه مساحة للطفل والمرأة, ومساحة للشباب الثائر الحالم بغد أفضل سيصنعه مع أقرانه.

القندريس ثمرة حلم ساهم الكثير من أبناء بلدتي الصغيرة في ولادته بدءا بالكلمة الطيبة والتشجيع وصولا إلى الجهد الجسدي أو مبلغ صغير من المال غير المشروط لتغطية نفقات الطباعة.

هيئة التحرير

رأي

في أول أيام التحرير
كنا نجوب الشوارع الخالية
في مدينة الرقة , يلبسنا
الخوف والقلق متفقدين
في كلّ لحظة أجسادنا التي
نحسبها فقدت بعض
مكوناتها وعقلنا الذي تناثر
خلفنا , فكرت مليّاً كيف
أستطيع استكمال نفسي
دون جدوى !
إلى أن رأيت بعض العوائل
قد عادت , صرت
أبحث عن أي امرأة تمشي في
الطريق لأعيد شيئاً مني ..
حتى تحقق ما أريد
حين رأيت زحام المدينة
من خلال المرأة
صار دور المرأة الآن واقعاً
لا كلاماً في هذه المرحلة
لكنني الآن عدت أبحث من
جديد بين هذي التجمعات
التي تحاول وضع حجر
الأساس لبناء الحلم الجديد
أمي .. أختي .. أبنتي ..
أكملوا معنا الحلم !!

للتواصل معنا
facebook.com/syrian.thistle

القندريس

أو شوك الجمل كما يقال عنها في تركيا،
نبات بري ذو شوك صلب وقاسٍ من فصيلة «الصباريات تخفي في حواشيها قرصاً ذا لون أبيض، غض وطيب المذاق .. اللون البارز فيها هو «البنفسج» مهمتها حماية الثمرة الموجودة من الحشرات التي تعيش على النباتات، تثمر بعد شهر ونصف من دخول فصل الصيف.
كأني بها عاشقة تائهة تبحث عن حبيبها على قارعات الدروب، فلبست درعاً من شوك، خوفاً على نفسها من أيادٍ تقلعها من جذرها، تلبس ثوباً بنفسجياً قشيباً، تتحدى الشمس برأسها المرفوع، وكأنها تعلن لكل الزهور أنها جاءت من الأساطير،كحورية ساحرة تختال في البراري الواسعة.
نبتة سورية بامتياز
تعرف لدى اليونانيين «كنثريتس» Kantharitis،
أما عند الأتراك فيصفونها ب
«شوك الجمل» Devedikeni بينما عند الإنكليز يقال لها Syrian Thistle، أما في اللغة اللاتينية فتسمى Notobasis Syriaca، ويظهر مما تقدم أن هذه النبتة ومما تظهره التسميتان الإنكليزية واللاتينية أنها نبتة سورية بامتياز حيث تنتشر في كثير من المناطق شبه الصحراوية البراري في جميع أنحاء القطروتستخدم ثمرتها الكروية الشكل لدى الكثيرين في الأكل وإعداد بعض أنواع المأكولات حيث تشبه في طعمها وتوصف بأنها الألذ من الأرضي شوكي أو مايعرف باسم الخرشوف.

«ملهاة القندريس»

أنظر في النبتة المستديمة
لم أدرك أثرها بنفسي
كما إنني لم أفهم سر تهافتنا عليها
لكنني أجزم لسحرها فهي كتلك
التي تنبت بالأخيلة
إذ طالما ابتعدنا عن سيدة تلون أعيننا
فيما العالم يشع بالخوف
كما لو إن السحر عادة البشر
وعادة الغيم البكاء
أجدني على غير شغف
أحسد شوكة القندريس
كلما هممت للعيش في البعيد
مذ حينها أزرع وردة مستشرسة
تعيش أعلى جسدي
غير إنني أضيق بكحل العالم
وأمضي ، كي لا يفسد طعم النوم
في العراء
حيث أحسد النبتة و الضوء المنبعث
فيما أنظر إلى غيم جف بعد بكاء

وكم من قائلٍ : زهرٌ نضيرٌ
أني نبتةٌ وجدت قديماً

وكم من قائلٍ : شوكٌ يبيسُ
بأرض الشام أدعى القندريس

بسام البليبل

ذاكرة لاجئ

مرتديا دموعه , يجلس جوار زهرات ياسمين تساقطت فوق المقعد, يحدثها بكثير من الصمت و الكبرياء , و قليل من القمر : ((تعفرت خطاي بخارطة الوطن, احتسيت الجهات من ذل الرغيف , وها أنا مثلك.. أتساقط من كرامتي حتى صرت بقعة من ظلال مثقوبة .. كالوطن)) حدثها قليلا ثم حث حسد متهالك على مزاحمة الطرقات الخالية في المدينة , يقلب الوجوه المارة بذاكرته علّه يرتطم صدفةً بصوتٍ ما اسمٍ ما .. فلا يشعر بالوحدة و الكآبة كان يقرأ ما تشوهت به الجدران من ملصقات تعريفية لأسماء التكتلات , و التجمعات و الحركات الناشئة بعد أن سقطت المدينة في قبضة الانتظار

لا شيء يشبهه إلا منزله المهدم في مدينته المبعد عنها , و عريشته المبتورة الجذور..و همسٌ خافتٌ لفيروز كانت تقطعه أصوات القذائف .. ((وينن)) ؟!

ساقته حراب الطغاة إلى الرقة هرباً من حملة الإبادة الجماعية التي يقوم بها النظام ضد الشعب السوري, و هاهو الآن يدفع مع أهل المدينة ضريبة الحرية المنتزعة من أنياب الأسد الجريح...

يبتسم أخيراً .. محدثاً أوجاعه .. لا لن أغادر مجدداً لست لاجئاً , أنا ابن هذا النهر, شقيق الشمس ونيسان الحقول .. فهذي الرقة لنا .. وهذا الوطن لنا وهؤلاء الذين يحلمون بوطنٍ هم رفقاء النبض الروح وطن على مزاج الزرع , و الزهر , و العصافير, و النوافذ المشرعة للسماء لا وطن بقوة السلاح... الآن يسند رأسه إلى وسادةٍ من غدٍ جميل.. و يحلم..

نـــزار الأحـمـد

أنا أفتح نافذتي
لكل رياح العالم
لكن ...
لا أسـمح لأحد
أن يـقـتـلـعـنـي

طـاغـور

قنديس
Syrian Thistle

التوادفة نموذجا !!

تكاد الرقة أن تكون بلدا مؤلفا في معظمه من المهاجرين.. لذلك تجدها حتى اليوم لا تعرف التعصب ولا تنبذ الغريب!!حيث يعود أصل التجمع الحديث لسكانها إلى تجمع عدد من السكان من أبناء القبائل العربية التي تبلور تجمعها في عام 1860م حول مخفر للشرطة (قره قول) وربما منه جاءت تسمية (القول) البنية الأولى من أبناء الرقة المهاجرين إليها من شتى النواحي والأطراف.. ولعل أشهر هجرة كبيرة وفدت إلى الرقة بدأت في عشرينيات القرن الماضي هي هجرة التوادفة الذين توافدوا إلى الرقة من بلدة تادف التابعة لنواحي حلب الشمالية الشرقية.. وكانوا سكاناً من أنصاف الحضر كمعظم أرياف سورية لكنهم أكثر شبها بالحلبيين من حيث اللباس و العمل إذ معظمهم يعمل بالتجارة وأنعشوا التجارة بالرقة بمحلاتهم التجارية المتنوعة ، وقد اشتهروا بصدقهم وتماسكهم وبطء اندماجهم في المحيط الرقاوي من حيث اللباس وعادات الزواج واللهجة وظلوا متميزين بشكل واضح، واحترم أهل الرقة هذا التميز !!

وخلال مذابح الثمانينات التي قام بها جلاد سورية السابق حافظ الأسد نال التوادفة بالإضافة إلى كل أبناء الرقة والشعب السوري، ضيم كبير واعتقالات تعسفية وتصفيات جسدية بتهمة الانتماء إلى تنظيم الإخوان المسلمين، التي كانت المخابرات العسكرية تلصقها بمن تشاء من المتدينين بينما تلصق بالآخرين تهما شتى مثل البعث العراقي أو معاداة الثورة أسوة ببقية أبناء الرقة وسورية ناهيك عن تهمة الإخوة الاكراد الجاهزة وهي اقتطاع جزء من البلاد وإلحاقها ببلد أجنبي...ولعل أول شهيد رفع اسم الرقة عاليا هو الشهيد علي البابنسي رحمه الله حيث تنادت الرقة جميعها لتشييع جثمانه الطاهر في إحدى أشهر الجنازات في تاريخ سورية ودفع أبناء الرقة في ذلك اليوم خمسة عشر شهيدا من شبابها بعد تأبين الشهيد علي البابنسي ولعل من أشهرهم الشهيد محمد قحطان السيد احمد رحمه الله..

وفي معركة تحرير الرقة دفع عدد كبير من الشهداء أرواحهم ثمنا للحرية وللكرامة السورية المهدورة ومن هؤلاء الشهداء كمال البابنسي اخو الشهيد علي البابنسي وكان أهل الشهيد مليئين بالإصرار وبالعزيمة وبالتماسك وأعرف شخصيا أن عائلة البابنسي ومنها عائلة ابو كمال مستعدة للتضحية بكل شيء من اجل معركة الحرية والكرامة!!اليوم و بالإضافة الى أبناء الرقة، اثبت الإخوة التوادفة شجاعتهم وقدرتهم وحبهم لبلادهم عموما وللرقة خصوصا ولعل الكثير من الكتائب المسلحة فيها أعداد كبيرة من أبناء التوادفة الشجعان!!

وأبناء الرقة اليوم يتشبثون بحريتهم وكرامتهم وبخصوصيتهم العربية الأصيلة ولا يريدون من أحد أن يفرض عليهم نمطا من اللباس او نمطا من التدين غير النمط الوسطي المعتدل ولعل أبناء التوادفة الفاعلين اليوم بشكل كبير على الساحة المسلحة ،يدركون جيدا هم وأهاليهم الذين صاروا جزءا من سور الرقة ومن بنيانها أن الرقة احترمت لباسهم وخصوصيتهم وتقاليدهم ولم تنبذ أحدا منهم ...

وتطالبهم بحماية أهلهم أبناء الرقة من التعسف ومن الظلم ومن فرض الأفكار واللباس تحت أي مسمى ، فنحن جميعا عرب ومسلمون وسوريون نؤكد على خصوصيتنا ونفتخر بها.. ونطلب من الجميع احترامها.. وأول عناوين هذا الاحترام هو احترام علم الثورة

سألت

سألت وملء سؤالها الوجلُ
أوَلن تغادر أيها الرجلُ
هذا الحمى عاث البغاةُ به
يا ويحَ قلبي كيف أحتملُ
أو ما ترى أشراكهم نُصبت
والغدرُ شاع وشاعت الغِيلُ
فأجابها في حزمِ معتزمٍ
وبرقةٍ أوحت بها المقلُ
إني رهينُ المحبسين هنا
أرضي وهذي الأعينُ النجلُ

بقلم الأستاذ: بسام البليبل

المالقون

لم يعد بمقدور ركاب الحافلة تحمل أنين المرأة الحامل, ترجل الجميع وظل الرجل إلى جانب زوجته ,يخفف عنها ويساندها, الطلبة يتذمرون .. الشاعر يتأمل النهر غير مكترث بما حوله.. الطفل الذي يزور المدينة للمرة الأولى تسبب لوالدته بصداع فظيع ,لكل راكب قصة وحكاية, وكذلك سائقي شاحنات نقل الخضروات .. سيارات الأجرة .. المرأة الريفية التي اعتادت في مثل هذا الوقت تكون عائدة بعد أن باعت اللبن ما زالت عالقة.. العمال المويامون فقدوا الأمل بالحصول على قوت لأطفالهم, كذلك المرأة الحامل لم تعد قادرة على تحمل المزيد من الألم, الرجل في حيرة من أمره, ترجل من الحافلة يطلب المساعدة.. هل من طبيب؟ في هذه الأثناء صنع الطلبة طوفا يعبرون به النهر إلى الضفة الأخرى, قدموه للرجل والمرأة الحامل وعجوز وشاب في السنة الأخيرة في كلية الطب,وانصرفوا للتفكير في كيفية إعادة بناء الجسر الذي دمرته قذيفة طائشة.. اقترب الطوف من الضفة الأخرى .. وأطلق الطفل صرخته الأولى.

غير المالقين

في الضفة الأخرى كنا نحتسي القهوة,كاتب مرموق وطبيب ومهندس, ومدير مدرسة وأكاديمي,ومتقاعد,وسجين سياسي سابق ومثقف. احتدم النقاش , وتمحور الحديث عن تداعيات فوز أوباما على رومني في قضية انهيار الجسر,كل ما توصلنا إليه هو أن اتفقنا على استكمال الحوار ليلا فربما يساعدنا على إيجاد حل ما .. غير أن صرخة طفل على مشارف الضفة غيرت كل المعادلات.

أنت مع من ؟
أقل لك من تكون .
فما أن تقول ردك سلباً أم إيجاباً ـ وأقصد بالسلب والإيجاب مدى انسجام جوابك مع هوى السائل ـ حتى تهطل عليك مزن الربيع العربي صيحات مديح واعتزاز وافتخار بماضيك المشهود وانجازاتك التي ساهمت في وضع أولى لبنات الحرية , وهذا صحيح إن كنت مع , وإلا فالويل والثبور وعظائم الأمور فالاستهجان والتخوين والتشكيك وما يستتبع ذلك من تهديد ووعيد إن لم تكن مع .
هذه الحقيقة المرة التي نتجرعها اليوم ونحن نتنسم أولى نسمات الحرية والديمقراطية التي دفع أبناؤنا ثمنها دماً زكياً ومجتمعنا مدناً وقرىً غدت أطلالاً سيقف الشعراء لفترات طويلة عليها .
بين هذا وذاك تنتشر أسواق المزادات ودكاكين الوطنية والثورية حيث عجت الشوارع والمقاهي باللقاءات المقصودة أو بالعابرة ليطالعك في الشارع أكثر من جيفارا والعشرات من هوشي مينه والمئات من المرابطين في سياراتهم الفارهة
وهم يحثون سياراتهم على اجتياز الشوارع وهم متنكرون داخلها لم ؟ .. لا ندري ! .
وربما تفاجئ بقاضٍ ميداني مفوض بصلاحيات إصدار الأحكام وتنفيذها فوراً وبالأشكال والأدوات التي يعتقد أنها هي الأمثل في ظروف حروب الفتح والردة .
ورب قائلٍ أن ذلك هو شكل من أشكال الحرية التي قد سبق مرحلة التحول الديمقراطي وهذا صحيح ولكن بالمقابل لا يجوز أن يستمر ويسود ليغدو حالة عامة بل ينبغي أن يقنن ويقولب في أطر مدنية وشرعية يمكن أن تسهم في توطيد حالة الاستقرار والأمن للانطلاق إلى المرحلة الأهم التي تلي مرحلة الانتصار ألا وهي مرحلة البناء بكل أشكاله السياسي والاجتماعي والاقتصادي وهو الأهم لأنه الحامل والبنية التحتية الأساس لكل بناء فوقي .
وخلال مرحلة البناء على كلٍ منا أن يمارس رياضة البناء الديمقراطي وهي شاقة لأنها تتطلب رياضة عقلية خاصة تجعلك قادراً على فهم ذاتك ومدى قدراتك و إسهاماتك التي يمكن أن تقدمها للآخر فرادى ومجموع , وبذات الوقت تهبك القدرة على فهم الآخر واستيعاب رأيه أياً كان مع أو ضد , منسجم معك أو مختلف , وقد يصطدم معك في لحظةٍ ما , وهنا يأتي دور هذه الرياضة في تطويعك وتمرينك عقلياً وبدنيا على امتصاص هذا الاصطدام واستيعابه وطرح ما هي مشتركات معه ستدفعه حتماً إلى التراجع إن لم يكن من أول جولة فبالتأكيد سيكون في الجولات التالية .
ونحن اليوم نشهد انطلاق مرحلة من البناء الذي ينبغي أن يستند على جوهر المطالب التي رفعها الناس شعارات دفع ثمنها مسبقاً , ولكي ننجح في ذلك علينا أن نعتمد البوصلة الشعبية في تحديد اتجاهاتنا بعيداً عن القوالب والرؤى السياسية مسبقة الصنع بعد أن طرأ على حياتنا الكثير من التغيير والتطور جعلها تسبق تلك الأطر بأزمانٍ ضوئية .
من هنا نجد أن الوقت قد حان للقوى الوطنية والمدنية المتجذرة جماهيرياً لتقول كلمتها وترفع شعاراتها ومقولاتها التي تؤمن بها والتي تقود حتماً إلى إرساء قواعد البناء الوطني والديمقراطي والاجتماعي الحقيقي وليس الوهمي لأن الوقت هو وقت التحولات الحقيقية التي طال انتظارنا لها .

حسن مصطفى

مناشدة

في زيارة لدائرة الامتحانات بالرقة, وبعد حوار مع العاملين فيها, تمنوا علينا "مناشدة المعلمين والمدرسين من كافة الاختصاصات, للحضور إلى دائرة الامتحانات تطوعا للمساهمة في أعمال التصحيح والمراقبة كواجب إنساني وأخلاقي" خدمة لبلدهم وأبنائهم, ونحن بدورنا نناشدهم التعاون مع دائرة الامتحانات, ونتوجه بالشكر لجميع العاملين في دائرة الامتحان لتفانيهم في الاستعداد والتحضير للامتحانات.

.....

إن ما تعرضت له محافظة الرقة من قطع للأشجار سواء كان متعمدا للاتجار به أو للتدفئة نتيجة فقدان مادة المازوت فإن أسرتنا " القندريس" تناشد جميع التجمعات المدنية والأهلية توحيد جهودهم لتنظيم حملات تشجير لإعادة ما فقد من مساحات خضراء كنا نستظل بها في نزهاتنا التي افتقدناها وفقد أطفالنا ملاعبهم فيها.

وكما قال رسول الله (ص) :

"إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها".

.....

نشيد وبكل فخر جميع العاملين في قطاع الصحة الخاص والعام الذين التزموا بأداء بواجبهم الإنساني والأخلاقي تجاه مواطنيهم وبقاءهم تحت القصف الوحشي الذي تعرضت له المدينة ولا تزال.

نناشد الأخوة التجار في كافة المجالات من تاجر الجملة إلى تاجر التجزئة المساهمة في تخفيف معاناة أهلنا الصامدين في مدينتهم بعدم التلاعب بالأسعار والأخذ بعين الاعتبار بأن جلهم من الموظفين حيث لا رواتب ولا مدخرات تعينهم على تحمل الغلاء الفاحش في الأسعار.

نقدر عاليا الجهود التي بذلتها الهيئات الإغاثية والإنسانية كمؤسسات مستقلة وتجمعات أهلية وأفراد _ سواء كان بالجهد أو تقديم المعونات_ في التخفيف من مأساة الضيوف الوافدين إلى مدينتنا وأبناء الرقة الذين صمدوا بعد تحريرها.

نشكر كل كتائب الجيش الحر التي ساهمت في تحرير المدينة وتترحم على شهدائنا وتتمنى الشفاء العاجل لجرحانا ونناشدهم باستكمال التحرير وذلك بتطهير صفوفهم من بعض العناصر المسيئة لصورة الثورة والثوار.

ابداع الطفولة

بحكم ترددي على مرسم الصديق خليل حمسورك, أذهلني طفل من بين كل الأطفال الذين يتدربون على تعلم الرسم, يعمل بصمت وهدوء لا يشتت ذهنه الفطري سؤال هذا الضيف أو ذاك عن اسمه أو عمره... إنه الطفل علي محمود الجاسم, عمره 6 زهور. يقول عنه حمسورك :

إنه مميز. يشتغل بعفوية الطفل بدون الإحساس بأن الآخرين يراقبونه وهم مندهشون, فهو يوزع ألوانه على الصفحة البيضاء وكأنه ينسج ألوان قوس قزح بكل ما يملكه من مهارة الطفل البريئة, وهو يدرك ما يفعل, مواضيعه واضحة ورموزه مفهومة وألوانه نقية. وقد أحدث الفنان التشكيلي نهاد عبد القادر أثرا واضحا في انتقال الطفل من العبث إلى الوضوح في تجسيد اللون. .وفي المنزل يقول والده :

في البيت.. تراه صاخبا كثير الحركة.. يسأل عن كل شيء, يستيقظ باكرا ويتعمد أن يستيقظ الجميع. كأني به يقول أنا هنا. قليلا ما يهتم بالتلفاز. يحب الهواء الطلق والمساحات الخضراء, لاحظت اهتمامه بالرسم منذ أكثر من عامين.

اسمها هالة، والقلب يوجعه وجيبه ونحيبها. هالة لا تختلف كثيراً أو قليلاً عن حمزة الخطيب أو تامر الشرعي. الكل أطفال صوّبوا نظراتهم إلى مستقبلهم عساه يكون أفضل حالاً من ماضي وحاضر آبائهم. الحقيقة المرّة أن هالة، وإن تشابه مصيرها في نتيجته مع مصير المذكورين، إلا أن طريقة الموت كانت أشنع فهي لم تتعلم بعد النطق جيداً، وأما مشيها فكان في مراحل السعي باتجاه لعبة لها مركونة عند هذه النقطة أو تلك، وكان البيت إذا ما تكلمت ونطقت يزدهر بالفرح، فيتلقفها أبوها ويجذبها إلى حضنه، ثم يطبع قبلته على جبينها وعلى خديها.

لم يدر في البال والخاطر أن موتاً فاجراً صاعقاً بالانتظار يتشهى عنقاً أبيض ناصعاً، ولم يدر في البال والخاطر أننا كمن يرى كابوساً يلخص العلاقة بين قاتل خرج من سردابه، وبين طفولة خرجت من رحمها إلى الدنيا.

سوريا كانت الحلبة والميدان، وهي اليوم قطعة من الأرض مبللة بالدم، ملفوفة بالمواجع. تشرب أرضها من دم أبنائها وتهيم على روحها سكرى، وربما جذلى، وكأنها سعيدة بفدائها. ليست مصاصة دم، ولا دخل هنا لخيال البشر. الأرض هنا حقيقية أطلقوا عليها اسم سوريا، كانت عطشى فسقاها أبناؤها من دمهم ما جعلها ترتوي وتضحك من دون أن تسأل عن المزيد، ولكنها كمن يخزن في باطنها طعاماً للسوريين القادمين إلى وطن جديد يخلو من مفاسد العهد البائد.

هالة قصة وحدها، مؤلمة بحالها، فإن بكت العين فهذا أضعف ألوان التعبير عن ردة الفعل على الشر الذي نفر منهم، من عقولهم وقلوبهم، وتجلى حاداً قاطعاً بسكاكينهم.

هي لا تدري ماذا سيحل بها. لا تعلم عن مصيرها شيئاً. ناداها فلبّت تمشي مشيتها التي أثارت الفرح أياما في حياة أبويها، مسرعة ضاحكة، وربما باكية خائفة من صوت انفجار تلقته بأذنيها الدقيقتين الصغيرتين، وكانت تواً قد فقدت أمها وأباها. أسرعت إلى حضنه وارتمت بين خائفة من صوت لم تعتده، وبين رغبتها التي لم تعها جيداً في خلاصها من موت ألم بأبويها، وقبل أن تدفن رأسها في حضنه وقبل أن تطمئن إليه، وبلحظة خاطفة لم تدركها أدارها فجعل ظهرها إلى حضنه، ووجهها إلى ذلك الفراغ المدمّر المملوء بالدخان وأصوات الرعب. في تلك اللحظة تماماً كانت السكين تقطع الرأس كاملاً وتفصله عن جسد غض طري لم يختبر الحياة بعد. عندما ألقى بها، وهو ضاحك، كان الجسد مقطوع الرأس يضرب الأرض ويتلوى، ولم تهدأ حركته إلا مع انفجار برميل آخر.

كان اسمها هالة، هالة من نور يخترق القلوب، ويوجع الأدمغة. هالة ذرتها الريح مع تراب الأبنية المدمرة. غير أن هالة، التي تسبح اليوم في فضاء سوري غاب من وجه العالم خمسين سنة، تؤكد كما لم تفعل من قبل أنها نشرت شعاعها على كامل الأرض التي اسمها سوريا. سلام عليك هالة، ومثله على حمزة وتامر. سلام على بلد يصنع حكاياته وعلى أبناء يرفدونه بأرواح غضة وطرية وأخرى مكتملة، وثالثة أصابتها فاجعة السنين الخمسين الفائتة.

(الفيول)

لوحظ مؤخرا انتشار براميل النفط الخام والتي يتم بيعها بأسعار زهيدة, وتستخدم بشكل خاص في الاستعمالات المنزلية كبديل لمادة المازوت, أو للحصول على البنزين وباقي المشتقات النفطية.

ونظرا لخطورة التعامل المباشر مع هذه المادة على الصحة والبيئة نعرض ما يلي :

-1 يتداخل عنصر الكربون والهيدروجين في جميع المكونات العضوية البترولية وباتحادهما تتكون مجموعة ضخمة من المركبات العضوية تسمى الهيدروكربونات التي تشمل أكثر من ثلاثة أرباع المكونات البترولية لذلك فإن الخواص الطبيعية والكيميائية للهدروكربونات تسود على صفات المكونات الأخرى وخصائصها والتي تعد أيضاً مشتقات هيدروكربونية لعناصر الأوكسجين والكبريت.

-2 الغازات المرافقة مع النفط وهي ابعيدة,الذاتية في النفط التي تنفصل عنه عند الاستخراج وهي غازات الميتان, الايتان, البروبان, والبوتان. أما الغاز الأكثر خطورة فهو غاز كبريتيد الهيدروجين (H_2S) وهو من الغازات السامة والقاتلة, وهو غاز عديم اللون وذو سمية عالية يستدل عليه بعدة أسماء منها الغاز الحمضي أو غاز البيض الفاسد فرائحته كريهة جداً.

خصائص غاز كبريتيد الهيدروجين :

- غاز سام جداً يعتبر في المقام الثاني بعد غاز سيانيد الهيدروجين وله (5 – 6) أضعاف سمية غاز أول أكسيد الكربون , عديم اللون ذو رائحة تشبه إلى حد كبير رائحة البيض الفاسد عن وجوده في نسب منخفضة , أثقل من الهواء وزنه النوعي (1.189) وأبخرته تنتقل إلى مسافات بعيدة , يتراكم في الأماكن المنفضة, غاز قابل للاشتعال والانفجار يشتعل على درجة حرارة (260) درجة مئوية ذاتياً.

- يسبب تآكل شديد للمعادن يشتعل معطياً لهب أزرق وينتج عنه غاز سام آخبيوتنا .أكسيد الكربون) (CO_2) يسبب التهابات في الرئة يعد ساعات قليلة , تكمن خطورة هذا الغاز في أنه يقتل حاسة الشم بصورة سريعة , ويعطي الإحساس الكاذب بعدم وجود الغاز في حالة التعرض لتركيزات تصل إلى (150) جزء بالمليون قد تتسبب في حدوث تهيج شديد في العينين والجهاز التنفسي , أما في حالة التعرض لتراكيز تتراوح بين (800 – 1000) جزء بالمليون فإنها تتسبب في الوفاة خلال (30) دقيقة, أما في حالات التعرض لتراكيز أعلى من ذلك فإنها قد تتسبب في حدوث صعوبة في التنفس في وقت قصير مع شلل في الجهاز التنفسي وحدوث الوفاة فوراً , وهناك أعراض أخرى للتسمم بغاز كبريتيد الهيدروجين تبعاً لتركيزات التعرض لهذا الغاز منها : الصداع – الدوار – الإثارة والتهيج – الغثيان – النعاس – التيبس – جفاف الحلق مع الشعور بالألم في الأنف والحنجرة والصدر , هذا بالإضافة لمخاطر أخرى قد تصل إلى حد الإصابة بالسرطانات المختلفة . لذا نتوجه إلى كل من يمكنه أن يوقف هذا الموت البطيء الذي يزحف إلى بيوتنا .

قال رسول الله (ص)
إن قامت على أحدكم القيامة وفي يده فسيلة فليغرسها

نحن أبناء الخبز الجاف والزيتون المر.. نحن أبناء الرماد..
لنا لون الفجر الشاحب.. لنا صوت الانتظار يقرع أجراس الأسى في الروح..
لنا الصدى.. كل الصدى..
صدى الجوع والحريق.. صدى النور القتيل و التراتيل الحزينة..
نحن الوقود.. نحن الحطب..
لنا هذا الحبر المعمد بدمنا.. لنا هذه القصائد والصور..
لنا تدين أنامل الشعراء وعدسات المصورين.....
بهذا الدم كتبوا المراثي ولهذي المراثي بكت العيون الجميلة...
أنا المرثية يا أصدقائي.. انظروا إلي.. أنا جسد وروح لي أم وأب وذاكرة وصور أنا أحلام وحب وخوف..
لما هذه الدهشة في عينيك؟! ..نعم أنا مثلك.. أنا إنسان ...
لماذا هذا الخوف؟!.. هل أرعبتك فكرة أنك مثلي وأنك مشروع مرثية عظيمة؟!
أراهن أنك تفضل أن تبقى في العتمة, تصفق وتبكي ثم تنصرف إلى أحلامك وحبك وتتركني على الأرض الخراب
أسيل دما وحروفا ودمعا وتقول لها بعد أن تحتسي منظر الغروب: "لقد كان عظيما .. كم كانوا عظماء..!"
سأطاردك في أحلامك.. سأسكنك في يقظتك... سأدخل بينك وبينها عندما تمنح يدها الدفء..
فأنا هذا الحطب الذي يحترق لتضيء خديها بالحكايات ..
لي في شال أمي حكايات وفي عيني حبيبتي خبأت حقولا من السنونو والأمنيات..
لكن يا صديقي.. اغتالوا_ذات كذبة_ كل الطيور وسرقوا الأمنيات...
هل كنت معهم؟!
هل علقت إحدى أمنياتي بأصابعك؟
هل انتبهت إلى دموع أمي حين ارتديت الكفن ورحت أرقص أمامها كزوربا وأحكي لها عن جرح اسمه الوطن..
أمي غسلت قدمي بدمع الحنين.. سكبت ملح السنين على أصابعي..
أمي مسحت عيوني وراحت تعتذر عن سنين الفقر والشقاء..
رحت أركض بين كفيها حافيا و أخترق ثياب الحداد...
من قلبها طار السنونو حيث خبأت طفولتي ..
هل رأيت كل هذا؟!
إنه أنا .. يا صديقي .. يا أخي .. يا شريكي في الوطن..
إنه أنا .. وأنا لست فيلما!.. لكنك ستصنع مني فيلما وستشعل مزيدا من النيران كي يصير تشويهي لانقا بالأضواء والتصفيق..
وقل على لساني في وطن دافئ: " القبر بارد يا أمي.. يا وطني .. أرسلوا لي قميصا من الصوف.. "

يسرا عمران

مساحة مخصصة للإعلان
لمزيد من المعلومات الاتصال على / 282553 /

العمل التطوعي حالة تستحق النظر

يشكل العمل التطوعي قاعدة هامة وأساس فعال للعمل المجتمعي أثناء الكوارث والأزمات , ولأن وصف أزمة هو ما ينطبق على الحالة التي تعيشها محافظة الرقة لذا فقد امتدت حمى العمل التطوعي بالانتشار وأصبحنا نشاهد العشرات بل المئات من الشباب المتطوع في مختلف ميادين العمل مدفوعين بدافع الغيرة على وطنهم ومجتمعهم والرغبة في تقديم يد العون والمساعدة في الخدمة الاجتماعية وكوسيلة لإثبات دور الشباب وقدرتهم على تحمل المسؤولية .

وقد كان للجانب الصحي حيزاً واسعاً من اهتمامات الشباب المتطوعين نظراً لما يشكل هذا الجانب من قيمة إنسانية وتعبير حقيقي عن غاية العمل التطوعي الإنساني والرغبة في خدمة المجتمع.

هذه الحالة من العمل التطوعي عبر عنها الكثير من المتطوعون الذين يتنقلون بين أقسام وغرف المشفى الوطني بالرقة وهم في غاية من السعادة والأمل , سعادة لشعورهم وحسهم العالي بأهمية الانجاز والخدمة الإنسانية التي يؤدونها والأمل وهو الدافع لهم للاستمرار بهذا العمل أملا في رؤية مجتمع أفضل.

إلا أن هذا الشعور الجيد ترافقه بعض الشؤون والشجون التي عبر عنها المتطوعين, فبالرغم من إقبالهم وحبهم للعمل التطوعي إلا أنهم يفتقرون لوجود تجمعات وهيئات تطوعية حقيقية وفعالة تتبنى العمل التطوعي التنموي وقلة خبرتهم في بعض المجالات نظراً لغياب التدريب الحقيقي الميداني واقتصار التدريب على بعض القضايا الروتينية والشكلية في العمل الطبي بالإضافة إلا أن دور المجتمع في دعم الحالة التطوعية لا يزال ضعيفا في كثير من الأحيان بل وقد يكون سلبيا في أحيان كثيرة.

هذا ما عبر عنه المتطوعون على أمل أن تولد في المستقبل القريب تشكيلات وفرق تطوعية تأخذ على عاتقها العمل الشبابي التنموي والرؤية الواضحة في تبني قضايا المجتمع والسعي لتطوير قدرات المجتمع والشباب على وجه الخصوص.

عبد المجيد الساير

سورية

يا سورية الجميلة السعيدة
كمدفأة في كانون
يا سورية التعيسة
كعظمة بين أسنان كلب
يا سورية القاسية
كمشرط في يد جرّاح
نحن أبناؤك الطيبون
الذين أكلنا خبزك وزيتونك و سياطك
أبداً سنقودك إلى الينابيع
أبداً سنجفف دمك بأصابعنا الخضراء
ودموعك بشفاهنا اليابسة
أبداً سنشق أمامك الدروب
ولن نتركك تضيعين يا سورية
كأغنية في صحراء .

رياض الصالح الحسين

من المسؤول

- عن صرف الرواتب
- تفعيل عمل المؤسسات
- الكهرباء في الريف
- المواصلات بين الريف والمدينة
- التعليم والامتحانات على الأبواب
- غلاء الاسعار
- فقدان مادة الغاز
- مشكلة الإتصالات
- مشكلة الإغاثة

وهناك قضايا أخرى بحاجة الى حلول سريعة سنحاول مناقشتها في الاعداد القادمة .